ربيع ثورة

مجلة أسبوعية تصدر من جنوب دمشق المحاصر -العدد السادس والعشرون

ملاحظة: الآراء الموجودة داخل المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي التجمع بل تعبر عن رأي كاتبها.

نشرة إخبارية

عودت عمليات القنص المتبادلة بين تنظيم الدولة وغرفةعمليات القدم وارتقاء عشرات الشهداء نتيجة غارات الطيران الحربي الروسي

- عادت يوم الأربعاء عمليات القنص المتبادلة بين تنظيم الدولة و"غرفة عمليات حي القدم" في حي العسالي، ما أسفر عن وقوع إصابات بين الطرفين، الجدير بالذكر أن الحي كان يشهد حالة وقف لإطلاق النار منذ ما يقارب الأسبوع.

- جرت يوم الثلاثاء اشتباكات عنيفة بين مقاتلي جيش الإسلام من جهة والمليشيات الشيعية من جهة ثانية على جبهة بساتين يلدا.

- استشهد الشاب محمود قباني صباح الثلاثاء إثر استهدافه من قبل أحد قناصي تنظيم الدولة على جبهة يلدا-التضامن، ويذكر أن الشهيد من سكان بلدة ببّيلا.

- فجّرت قوات الأسد يوم الخميس ثلاثة مباني على خط التماس مع المرابطين عند موقف سرفيس التضامن القريب من ساحة العاتقي في حي التضامن الدمشقي، ما أدى لاستشهاد ثلاثة من المرابطين، فيما تم إخراج مرابط رابع وهو حيّ.

- شنت مقاتلات روسية عدة غارات جوية يوم الأربعاء على بلدة الزعفرانة التابعة لمدينة تلبيسة في حمص، ومدينة اللطامنة في ريف حماة الشمالي، خلَّفت أكثر من ثلاثين شهيداً وأدت إلى وقوع عشرات الجرحى، فيما ارتقى خمسة شهداء ووقع أكثر من عشرين جريحاً بينهم حالات خطيرة جرّاء غارة نفذها الطيران الروسي، استهدفت مسجد عمر بن الخطاب بمدينة جسر الشعور يوم الخميس.

- خرقت قوات الأسد وميليشيا حزب الله اللبناني يوم الإثنين الهدنة المبرمة مع حركة أحرار الشام للمرة الثانية في بلدة مضايا، وذلك بعد استهداف قناص حاجز غليون لسيدتين وعدد من الأطفال أثناء محاولتهم الخروج من البلدة المحاصرة، ما أدى إلى استشهاد "كلوديا محمد أحمد غليون" وإصابة طفلها وشقيقتها، كما قامت قوات الأسد المدعومة بمليشيا الحزب بحرق مساحات واسعة من سهلي مدينة الزبداني وبلدة مضايا، إضافةً إلى تدمير عشرات الغرف الزراعية والمنازل الموجودة في منطقة السهل.

خواطر ثورية

ثورة.. من أجل الثورة

تدور الأيام وتتعاقب الساعات ولا تزال الثورة شُغلنا الشَّاغل وحديثنا الأول، تلك الثورة التي لا تزال تحاول الخروج إلى النور بعد حَمْلٍ دام أكثر من أربعين سنة داخل رَحِمٍ أسود، جدرانه الظُّلم والفساد والذلُّ والاستبداد، ولا تزال في مخاضها العسير منذ أكثر من أربعة أعوام، ولا نختلف مع أحدٍ في أنَّ العدو الأول لثورتنا هو الأسد، ذلك الوغد الذي يقتل ويقصف ويشرِّد ويهجِّر أهلنا المستضعفين، إضافةً لحلفائه الذين يمدون يد العون إليه بالدعم السياسيِّ واللوجستي.

لكنَّنا جهلنا أو لا نزال نجهل حقيقة عدوٍ آخر لا يقل خطورةً عن عدونا الأول، عدوٌ حقيقيٌ بل ربما يُعدُّ الأخطر على الثَّورة ويتمثل بأنفسنا -النَّفس التي بين جنبيك-، هذه النفس التي تحتاج مِنا إلى ثورة عاتية بالتزامن مع ثورتنا على الطاغية، فكلُّ فردٍ منا يحتاج إلى مراجعة نفسه مراجعة صادقة، والوقوف معها وقفةً لا مجاملة فيها، وتسجيل مواطن الضَّعف والخلل والبدء على الفور في إصلاحها، فمن السَّهل جداً علينا كيل الاتِّهامات إلى الآخرين وتحميل حالة الضعف التي وصلنا إليها إلى الغير، لكنَّ القليل منا يملك الشجاعة الكافية ليتهم نفسه بالتَّقصير، ويبحث بينه وبين نفسه في الأخطاء التي أدت إلى وصولنا إلى حالة الضعف المهين.

وأمام ذلك كله لم يبق لنا سوى خيارٌ وحيدٌ وهو أن نقوم بثورةٍ جديدة من أجل الثورة وذلك بأن نقلب الطاولة على أنفسنا حتى نتمكن من إعادة الأمور إلى نصابها، نحن اليوم نحتاج إلى ثورة حقيقيةٍ على العادات السَّيئة التي تسببتْ في بعدنا عن الله وبالتالي تسببتْ في تأخُّر النصر، نحتاج إلى ثورةٍ على الكسل والقعود، وثورةٍ على التَّواكل، وثورة على الأنانية، وثورة على اللامبالاة، وثورة على حب الذَّات والكراسي، وثورة على الجهل، وثورة على الإهمال، وثورة على عادات القيل والقال، وثورة على الكراهية، وثّورة على البغضاء، وثورة على البخل، وثورة على جميع الأمراض النفسية المدمِّرة.

نعم فتحقيق الثورة على النفس هو الذي يضمن نجاح الثورة وتحقيق النصر على أرض الواقع، فثورتنا تستحق منا ألف مبادرةٍ ومبادرة حتى لا نخسر كلَّ شيء،

فبادروا أيها الثوار قبل أن تغادروا.

هذا ديننا

يا عبد اللّه!

جعل الله عزَّ وجل للنصر شرطاً وعدة أسباب، والواجب على أهل الإيمان في جهادهم وفي سائر شؤونهم أن يأخذوا بشرط النصر ويستمسكوا به في كل مكانٍ، كما يجب عليهم أن يأخذوا بأسبابه.

فللنصر شرطٌ واحدٌ فقط، هو نصر دين الله عز وجل، قال تعالى:(إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)، ويَلحقُ بذلك عدَّة أسباب منها: الإخلاص وتوحيد الكلمة وإقامة أركان الدين وإعداد العدة وترك المعاصي والاقبال على الطاعات والصبر والصدق وغير ذلك من الأمور.

وعلى المؤمنين أن يلتزموا بأمر الله، وأن ينصحوا لله ولعباده، وأن يحذروا المعاصي التي هي من أسباب الخذلان، ومن أكثر المعاصي انتشاراً بيننا وفي مجالسنا الغيبة والنميمة، فالنصر لا يأتي والغيبة والنميمة سيدة مجالسنا، والنصر لا يأتي .. وصفحاتنا واجتماعاتنا كلها لا تجد فيها -إلا ما رحم ربي- إلا السب والشتم وتحميل المسؤولية لطرف دون طرف.

فكلنا مسؤولون، نعم، لو حَفِظْنا الله في أنفسنا لنالنا ما جاء في وصية رسول الله ﷺ لابن عباس عندما قال له : (احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك).

فعليك يا عبد الله أن تعرف هذا المعنى جيداً وأن تعمل به حتى تكون من أنصار الله، وحتى تحصل لك العاقبة الحميدة التي وعد الله بها أنصاره، والموضوع ليس بالسهل، فمجرد مخالفةٍ لأمر الرَّسول كادت تودي بجيش المسلمين بمعركة أحد، بل حتى الأمور القلبية وهي العُجب والسرور من كثرة العدد كادت تودي بالمسلمين في غزوة حنين.

فالله الله في المسلمين .. والله الله في أعراضنا، فكلُّ المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه، وإياك يا عبد الله أن تستطيل في عرض أخيك المسلم..

لقد وعد الله أنصاره بالنصر والعاقبة الحميدة والتمكين في الأرض وأن يبدلهم بخوفهم أمناً لما أخافوا أعداءه من أجله، وصبروا على دينه، وجاهدوا في الله وقدموا أنفسهم في سبيله سبحانه، يرجون رحمته ويخافون عقابه، قد باعوها لله وسلموها لله عملاً بقوله سبحانه: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ)، فهؤلاء هم أنصار الله الذين ثبتوا على دينه واستقاموا عليه قولاً وعملاً، في الأمن والخوف، في الشدة والرخاء، جاهدوا لله وصبروا فجعل الله لهم العاقبة الحميدة كما قال سبحانه: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)

التاريخ والآن

روح المبادرة

لا تحقرنَّ من المعروف شيئاً .. نعم بكل بساطة .. من يدري .. فرُبَّ عملٍ صغير يقوم به فردٌ .. ينتج عنه أمرٌ عظيمٌ يخدم أمة ..

وصحيحٌ أنهم قالوا قديماً: أن تأتي متأخراً خيرٌ من ألَّا تأتي أبداً .. لكنه من غير المعقول أن نتأخر دائماً .. فكن إيجابياً .. ولا تتخلى أبداً عن روح المبادرة ..

ومن دروس التاريخ نجد في هذا الأمر درساً عظيماً .. ذلك أنَّ مجرد مبادرة فرديَّة سنة 427 هـ نتج عنها انتصارٌ كبير في معركة عظيمة هي معركة الزلاقة عام 479 هـ ، كما نتج عنها توحيد للأندلس بعد سنين عجاف ..

فهل سمعت عن تلك الرحلة ؟؟

إنها رحلة يحيى بن ابراهيم الجدالي .. أحد أمراء القبائل في المغرب الإسلامي .. في طريق عودته من الحج ، طلب من شيخ القيروان أبي عمران الفاسي إرسال أحد طلبة العلم لتعليم شباب قبيلته .. فكان ذلك .. وتوجه الشاب مع يحيى للمغرب الأقصى ..

لكن ما الذي حصل ؟؟

استطاع الشاب "عبد الله بن ياسين" وهذا اسمه أن يربي جيلاً و ينشئ نواة دولةٍ عُرفت في التاريخ الإسلامي بدولة المرابطين .. وحَّدت المغرب بعد فُرقة .. واصطدمت بالإسبان و هزمتهم .. وأنهت فترة حكم ملوك الطوائف الذين فرقوا الأندلس وأضعفوها .. ليعيش المسلمون في الأندلس بعدها في عزَّة ومَنعَة لأكثر من قرنين من الزمان .. ولتحقن دماء آلاف من المسلمين هناك ...

كلُّ ذلك كان بمجرد مبادرة فردية .. فتدبر حفظك الله .. وانظر إلى واقعك .. فربما هيَ تكون اليوم مجرد ابتسامة .. أو زيارة أو .. أو .. لتصبح غداً تأليفاً للقلوب و توحيداً للصفوف .. وتذكر دائماً ما رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال :

(لا تحقرنَّ من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجهٍ طَلق) .